

محاضرة

مقدمة في علم النفس

علم النفس : تباين العلماء في تعريف هذا العلم إلا أنه من التعاريف يمكن ان نذكر هو العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية "دراسة النشاط العقلي. العلم الذي يدرس الحياة النفسية من مشاعر وأحاسيس وميول ورغبات وأفعال". ويمكن ان نلخص الى تعريف جامع لعلم النفس، دراسة علمية لسلوك الكائن الحي ولتوافقه مع البيئة فهو العلم الذي يدرس السلوك وما وراءه من عمليات عقلية ودوافعه وديناميته واثاره... دراسة علمية يمكن على أساسها فهم وضبط السلوك والتنبؤ والتخطيط.

طبيعة علم النفس وأهميته

لا يزال موضوع علم النفس موضع خلاف وجدل بين علماء النفس فمنهم من يرى انه يدرس الظاهر المرئي من السلوك بينما يرى اخرون انه يدرس الباطن الخفي منه، ومع ذلك يدور موضوع علم النفس بصفة عامة حول دراسة الظواهر النفسية كما تتمثل في السلوك الانساني المتعدد والجوانب والعمليات المختلفة التي تتضح فيه كالتفكير والانفعال والتذكر والتعلم وغير ذلك كما توجد اساليب مختلفة للسلوك تميز كل فرد منا وتناسب الموقف الذي يوجد فيه، وبذلك اصبح علم النفس يختص بالبحث في الظواهر النفسية التي تبدو في سلوكنا اليومي وهو يدرس الانسان ككائن اجتماعي محكوم في تشكيله وتكوينه وفي تغيره وتقدمه بالوسط الذي يعيش فيه فالإنسان يدرك وينفعل ويتصرف ويؤثر ويتأثر بالبيئة .

ويتقدم الحضارة وتعقد المدينة الحديثة اتسعت محاولات علم النفس واهتماماته وتشعبت فروعه لتشمل مرافقة الحياة المختلفة وتدرسها وتحل مشاكلها، ومن الطبيعي داخل الميدان الواسع بان تختلف اهتمامات علماء النفس فبعضهم قد يهتم بالقضايا النظرية للتعلم أو بالمشكلات التطبيقية مثل كيف يتعلم الطفل القراءة... ولماذا ينسى الفرد ما تعلمه، وماهي افضل الطرق لاكتساب مهارات تعلم لغة جديد او التخلص من عادات سيئة....، ويهدف المتخصص في دراسة الادراك الى اذ يعرف كيف نحكم على اشياء بانها ذات حجم نسبي. وكيف ندرك سرعة الاجسام المتحركة ... وكيف نكون من الاشارات المختلفة صوراً عقلية ذات معنى، ويسعى عالم النفس التطبيقي الى ان يكشف الى أي حد يختلف الناس في الذكاء واستعدادات الشخصية ويبحث علم النفس الاكلينيكي في تاريخ حياة الشخص وفي قدراته وخصائصه وفي تفاعل كل ذلك مع المؤثرات الاجتماعية المختلفة بهدف تحسين توافقه الانفعالي والاجتماعي، ويحاول عالم النفس الاجتماعي ان يفهم السلوك الاجتماعي (الجماعي) ان يكشف ديناميات الجماعة والقيادة وان يحدد اتجاهات افراد المجتمع والرأي العام ... وغير ذلك.... ورغم اختلاف اهتماماتهم الخاصة الا ان علماء النفس يتفقون عامة على دراسة السلوك الانساني لماذا يفعل الناس ما يفعلونه؟

اهمية علم النفس: يهتم علم النفس بفهم سلوك الانسان ومحاولة تغييره أو تعديله والانسان (الشخصية) هو محور العمل .. الانتاج الاقتصاد الادارة السياسة الحرب . العلم.. الفن. وهو محورها بما يتمتع من قدرات وخصائص نفسية، وما يمكن وراء تغيير هذا الموجود من طاقة نفسية وجهد واقعي وقوة ابداعية هو امكانات ينفرد بها الانسان في عملية بنائه وتكوينه.... لذا لم يكن بمستغرب ان تتخلل او تتغلغل قوانين علم النفس وتنساب في كافة قطاعات الحياة المختلفة، بل وقد اصبح علم النفس بقوانينه وطرقه واساليبه دالة لمستوى التقدم الحضاري في عالمنا المعاصر وتبرز اهمية علم النفس من خلال فروع وميادينه النظرية والتطبيقية.

أهداف علم النفس - لعلم النفس - شأنه في ذلك العلوم الأخرى اهداف

1. الفهم (التفسير):

وهو كشف العلاقات التي تقوم بين الظاهرات المختلفة أو بين المتغيرات موضوع الدراسة، أو البحث عن متغيرات تربطها بالظاهرة علاقة وظيفية، ويتم ذلك بعملية الربط وادراك العلاقات بين الظاهرات المراد تفسيرها وبين الأحداث التي تلازمها أو تسبقها، وإيجاد العلاقات، يتم بتحديد ثلاث أبعاد للظاهرة المراد دراستها (فهما)

أ. المتغيرات المستقلة وهي الظروف أو الأحداث أو المؤثرات المسؤولة عن وقوع الظاهرة موضوع الدراسة أو المسؤولة عن حدوث المتغير التابع تؤثر .

ب. المتغيرات التابعة وهي التي تعتمد على ظروف او عوامل أخرى تعتبر مسؤولة عن حديثها أو بآخر تتأثر بغيرها .

ت. التغيرات الوسيطة الداخلية: هو المتغير الذي قد يؤثر في المتغير التابع والذي يحاول الباحث يخلص من اثره بضبط او عزلة او السيطرة عليه .

٢ - التنبؤ :

تصور انطباع التعميم او القانون او القاعدة العامة في مواقف جديدة، حيث نقيم في الواقع علاقات جديدة ليس من السهل التحقق منها (وجودها) فعلاً بناءً على معلوماتنا الماضية وحدها التنبؤ بما سيكون عليه السلوك مستقبلاً وتختبر صحة التنبؤ بخطوتين :

أ- القيام بعملية استنتاج عقلي عن طريق الاستدلال .

ب التحقق التجريبي وهي ان نرى ما اذا كان استنتاجنا صحيحاً ام لا .

الضبط (السيطرة والتحكم)

وهو تناول الظروف التي تحدد حدوث الظاهرة بشكل يحقق لنا الوصول إلى الهدف، والعلاقة بين الضبط والفهم كذلك بين الضبط والتنبؤ علاقة وثيقة، والواقع ان الضبط والتنبؤ لا يمكن فصلها عن

بعضهما اذا ما اخذناهما هدفان عامان من أهداف العلم، ولكي نحقق أي تنبؤ يجب أن نضبط ونتحكم في الظروف، التي تحدد الظاهرة وهذا بدوره التحكم او الضبط حتى يتحقق ينبغي تحقيق الهدف الأول هو الفهم وهكذا.....

علم النفس والمنهج العلمي

المنهج العلمي يعني الالتزام بتحقيق الأهداف السابقة الذكر، حيث يحل الجمع الهادف للحقائق محل التجميع غير المنظم، وعندما يستخدم المنهج العلمي فالعالم (الباحث) يتحرك بين الاستنباط والاستقراء وينهمك . فيما يعرف بالتفكير العلمي (التأملي)، وقد حلل (جون ديوي) مراحل النشاط المتضمنة في هذا التفكير، وتستطيع ان نميز خطوات المنهج العلمي..

1. الشعور بالمشكلة: صعوبة تحديد خصائص موضوع معين أو صعوبة في تفسير حدث .
2. تحديد المشكلة : القيام بملاحظات جمع معلومات تساعد على تحديد أبعاد المشكلة بدقة .
3. وضع الفرضيات: يقوم الباحث بتخمينات ذكية حول الحلول الممكنة للمشكلة، وتسمى هذه الحلول المقترحة بالفروض (الفرضيات).
4. استنباط نتائج الحلول المقترحة :الاستنتاج للفرض فيما اذا كان صحيحاً ام غير صحيح .
5. اختبار الفرضية عملياً :البحث عن دليل ملاحظ يثبت أن النتائج المترتبة على الفروض قد حدثت فعلاً أو ينبغي حدوثها.

مدارس علم النفس:

1. المدرسة السلوكية: اسسها واطسن" الأمريكي هذه المدرسة تنظر إلى الإنسان نظرتها إلى آلة ميكانيكية معقدة، فترى ان يقتصر موضوع علم النفس على دراسة السلوك الظاهر الصريح للكائن عن طريق الملاحظة الموضوعية البحتة دون الاشارة إلى الحالات الشعورية التي يخبرها الفرد في أثناء ملاحظة أو إجراء تجربة عليه، كما ترفض منهج التأمل الباطني، وتنكر وجود قدرات واستعدادات فطرية، وتهتم إلى حد كبير بعملية التعلم وموضوع العادات وتكوينها محورها الرئيسي.

2. مدرسة الجشطالت: ظهرت هذه المدرسة في ألمانيا في أوائل القرن ٢٠) وكلمة (Gestalt) بالألمانية معناها الكل المتكامل أو الشكل أو السيغة أو التنظيم. لذا تهتم هذه المدرسة بالتنظيم على أنه الميكانيزم المسيطر في العمليات العقلية، وترى أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة وليست مجموعة عناصر أو أجزاء، فالإدراك والتعليم او بناء الشخصية كالمركب الكيميائي اندمجت

عناصره بعضها في بعض، ولو حللنا المركب إلى عناصر تلاشى المركب نفسه ومن مؤسسي هذه المدرسة فريتمير ، كوفكا ، كوهلر ، وليفن ."

3. مدرسة التحليل النفسي: مؤسس هذه المدرسة الطبيب النمساوي سيجموند فريد الذي كشف عن الجانب اللاشعورية في سلوك الإنسان، واهتمامها بدراسة الشخصية السوية والشاذة، والأثر الجنسية ودراسة تطورها من الناحية النفسية وصلة ذلك بشخصية الفرد، وكان فرويد أول من حاول تطبيق المنهج العلمي في تأويل الأحلام، وكانت هذه المدرسة من أولى المدارس التي أكدت وحدة الإنسان وقاومت الثنائية للجسم والنفس. أما مدرسة التحليل النفسي الجديدة فهي تؤكد أثر العوامل الحضارية واهتمت بحاضر الفرد وظروفه الراهنة أكثر مما تهتم بماضيه وطفولته، ومن رواد المدرسة الجديدة "فروم ، كاردنر، هورني."

4. مدرسة تحليل العوامل: تحاول هذه المدرسة الكشف عن أقل عدد من العناصر أو العوامل المستقلة الأولية التي تتألف منها المركبات السلوكية (النفسية) كالذكاء والشخصية، وتعتمد في بحوثها على تطبيق الاختبارات السلوكية المختلفة، ومعالجة النتائج بطرق احصائية ويعتبر (سبيرمان) منشئ هذه المدرسة و(ترستون) أشهر ممثليها بأمريكا .

5. المدرسة الغرضية: يطلق هذه التسمية على كل مدرسة تكرر ان السلوك يمكن تفسيره تفسيراً كاملاً على أسس ميكانيكية كما زعمت السلوكية، وترى الغرضية ان الغايات والاعراض تقوم بدور هام في تحديد سلوك الكائن الحي وتوجيهه فكل سلوك يصدر عن الكائن يهدف إلى غاية ويتجه إلى تحقيق غرض حتى وإن لم يكن شاعراً النفسي والسلوكية الجديدة. بهذا الغرض، ومن هذه المدارس مدرسة علم النفس النزوعي للعالم الاسكتلندي (مكدوجل) ومدرسة التحليل النفسي والسلوكية الجديدة.

فروع علم النفس (ميادين): ويمكن تقسيمها إلى فروع نظرية وتطبيقية :
فالنظرية هي :

1. علم النفس العام: وهو مدخل لكل العلوم النفسية ويهتم بدراسة الاسس السايكولوجية العامة لسلوك الانسان الراشد السوي، ويحاول ان يستخلص الاسس السايكولوجية العامة للسلوك الإنسانية التي تصدق بوجه عام على جميع الأفراد الشخصية واخيراً يصبح الانسان نشائه الحالات الخاصة او المواقف الاجتماعية الخاصة التي قد تختلف من شخص لآخر ومن موضوعاته الدوافع الانفعالات، والأدراك، والتعلم و التذكر .

2. علم النفس الفسيولوجي: يعني بوجه عام بدراسة الأساس الفسلجي للسلوك الإنساني، ويهتم بدراسة الجهاز العصبي والغدد الصماء وغير الصماء ووظائفها المختلفة وكيفية تأثيرها في السلوك .

3. علم النفس الحيواني: يعني بدراسة الأسس النفسية العامة لسلوك الحيوان وإجراء الدراسات (التجارب) العلمية في حاله استحاله إجراء بعضها على الإنسان لاعتبارات انسانية .
4. علم نفس الطفولة والمراهقة النمو الارتقائي :يهتم بدراسة السلوك كما يتأثر بالعوامل المتعلقة بالنضوج العضوي، والنمو في مراحل مختلفة عبر احقاب الحياة كلها من طفولة إلى مراهقة ... شيخوخة .
5. علم النفس الفارقي: يهتم بدراسة الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات والاجناس ويقف على اسباب تلك الفروق وطريقة تكوينها والعوامل المؤثرة فيها .
6. علم نفس الشواذ او المرضى: دراسة الأسس السيكولوجية العامة لسلوك الشواذ والمحرفين، ويعمل على التعرف على اسباب الشذوذ أو الانحراف وتعتبر الأمراض النفسية والعقلية من أهم انواع الشذوذ الذي يعني علم النفس المرض بدراستها لمعرفة الأسباب والعلاج .
7. علم النفس الاجتماعي :يهتم بدراسة علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الجماعات ببعضها، كما يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثره بالنظام الاجتماعي والحضارة والثقافة وكيف يؤثر ذلك في تكوين الاتجاه والاعتقاد والميل .

وأما الفروع التطبيقية فهي :

- علم النفس التربوي : دراسة السلوك في الميدان التربوي، ويولى اهتمامه لتطبيق القوانين في مجال الكفاءة . التربوية والتعليمية والشروط المساعدة على التحصيل الدراسي الجيد .
- علم النفس الصناعي: يعني بتطبيق مبادئ علم النفس في ميدان الصناعة لزيادة الكفاءة الإنتاجية للعامل .
- علم النفس التجاري : دراسة فن الإعلان وطرق معاملة الزبائن العوامل النفسية المؤثرة على المشتري.
- علم النفس الجنائي: يدرس اسباب الجريمة ودوافعها وأفضل طرق علاجها بأسس علمية .
- علم النفس الحربي: يتعلق بتطبيق الأسس النفسية الخاصة بالكفاءة القتالية والروح المعنوية والقيادة وانماطها وتطبيق مبادئ التعلم على برامج التدريب، واستخدام الحواس في ميدان القتال .
- علم النفس الاكلينيكي: يولى اهتمامه لتطبيقات علم النفس في مجال الاضطرابات الشخصية والسلوك تشخيصاً وعلاجاً .

السلوك والعوامل المؤثرة فيه:

السلوك هو اي نشاط جسمي أو عقلي أو انفعالي أو اجتماعي ما كان خفياً أو ظاهراً يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به، والسلوك عباره عن استجابة

أو استجابات لمثيرات معينة، ويجب التفريق بين السلوك على أنه استجابة كلية وبين النشاط
الфизиولوجي كاستجابة جزئية والسلوك خاصية من الخصائص الأولية للكائن الحي، فالسلوك كنشاط
مركب وهادف يتضمن ثلاث جوانب :

الجانب المعرفي (الادراكي) : ويشمل الإدراك والتمييز والتصور والتخيل والتفكير والتذكر والتعبير
الرمزي اللغوي ... وغيرها .

الجانب الحركي (اجرائي) : يشمل استجابات حركية لتعليمات أو تنبيهات لفظية معينة مثل الكتابة،
التوقف المشي، الرياضة .

الجانب الانفعالي (وجداني) : يشمل الحالة الانفعالية التي تصاحب السلوك من شعور بالارتياح أو
عدم الرضا لموضوع السلوك.

محاضرة

الانتباه :

يعد الانتباه عملية حيوية تكمن أهميتها في كونها احد المتطلبات الرئيسية للعديد من العمليات العقلية مثل الادراك والتذكر والتفكير والتعلم، فبدونه (الانتباه لا يكون ادراك الفرد لما يدور حوله واضحاً وقد يواجه صعوبة في عملية التذكر وفي العمليات العقلية الاخرى مما ينتج عنه الوقوع في العديد من الاخطاء سواء في التفكير او تنفيذ السلوك.

انواع الانتباه :يمكن تقسيم انواع الانتباه من حيث مثيراته الى :

- 1.الانتباه القسري: عندما ينتبه الفرد الى مثير او حدث رغماً عن إرادته، مثلاً سماع صوت إطلاقه أو حادث مفاجئ امام البصر .
- 2.الانتباه التلقائي: وهو انتباه الفرد الى مثير يهتم به ويميل اليه، وهو انتباه لا يبذل فيه جهداً مثلاً الانتباه الى المنبه .
- 3.الانتباه الارادي : انتباه يقتضي من المنتبه بذل جهد قد يكون كبيراً، مثل محاضرة ..

التداخل في عملية الانتباه: هناك بعض العلماء لا يعطون اهمية لمسألة اعتبار الانتباه على انه طاقة او . محدودة توجه نحو مثير، ويتناول هؤلاء العلماء موضوع الانتباه بدلالة عملية التداخل فمثلاً عند انشغال الفرد في الانتباه الى المهمة (أ) فوجود المهمة (ب)، بما يؤدي الى حدوث تداخل في الانتباه لهاتين المهمتين فمثلاً في إحدى الاحتمالات:

١-الاستمرار في الانتباه الى المهمة (أ) مع إعطاء اهمية او قليل من الانتباه الى المهمة (ب).

٢-توزيع الانتباه بين المهمتين مما يؤدي الى سوء في تنفيذها .

٣-الاستقرار في الانتباه الى المهمة (أ) وكبح الانتباه الى المهمة (ب) أو تجاهلها .

٤-التحول في الانتباه الى المهمة (ب) وكبح الانتباه الى المهمة (أ) .

ويرى العلماء انه في حالة تنفيذ المهمتين (أ) و (ب) معاً في الوقت نفسه فهذا يعني أن إحدى هاتين المهمتين تحت معالجتها على نحو (اتوماتيكي) لاشعوري حيث انها لا تتطلب الانتباه، ولكن في حالة تنفيذ احدهما على نحو فعال والأخرى بشكل سيء فهذا يشير الى ان احدهما استحوذت على الانتباه دون الاخرى مما يشير الى حدوث التداخل في عملية الانتباه .

وهناك نوعان من التداخل يؤثران في عملية الانتباه هما :

1. التداخل التنظيمي: ويحدث مثل هذا النوع بين المعلومات الواردة من خلال أكثر من عضو حس واحد، ومثال ذلك الكتابة بيد وإدراجه قرص التلفون بيد أخرى أو تركيز حاسة البصر على أكثر من شيء في الوقت نفسه .

2. التداخل المرتبط بسعة الانتباه والمتمثل في صعوبة التركيز العقلي على تنفيذ مهمتين بالوقت نفسه، وقد يحدث هذان النوعان من التداخل في تنفيذ الكثير من المهمات مثل استخدام التلفون أثناء قيادة السيارة، أو الانشغال بحل مسألة رياضية، وتجاذب اطراف الحديث مع صديق .

العوامل التي تؤثر في الانتباه

١ -العوامل المرتبطة بالفرد (عوامل الانتباه الداخلية)

أ-الحالة الانفعالية والمزاجية للفرد الذي يعاني من مزاج سيء أو متقلب او يعاني من حالة التوتر النفسي تتأثر درجة انتباهه إلى المنبهات الأخرى .

ب -الحاجات والدوافع الشخصية ان وجود دافع لدى الفرد لتحقيق غاية او هدف يجعله يركز طاقته الانتباهية الى تحقيق هذا الهدف او الغاية الجائع ينتبه الى الاطعمة .

ت-التوقع والتهيؤ الذهني: يوجه الفرد في الغالب انتباهه الى المثيرات المرتبطة بالتوقع وذلك عندما يتوقع حدوث شيء ما، وإن تهيؤ الفرد ذهنياً لمثير معين يجعله ينتبه لهذا المثير بدرجة كبيرة مثلاً: الام النائمة تستيقظ وتنتبه لأقل حركة من الطفل .

ث- القدرات العقلية ولا سيما الذكاء تزداد قدرة الفرد على الانتباه والتركيز بارتفاع القدرات العقلية لديه وتحديدًا بارتفاع نسبة ذكائه .

ج- الاختلافات البيئية التي ترتبط بالجنس والميول والاهتمامات والثقافة السائدة ونوع المهنة: غالباً ما يختلف الانتباه لدى الافراد باختلاف العوامل السابقة .

العوامل المرتبطة بالمثير او الموقف (عوامل الانتباه الخارجية) :

أ-الخصائص الفيزيائية للمثير أو الموقف واللون والشكل والحجم والشدة والموقع والخلفية (الارضية) التي يقع عليها المثير : فالمثيرات التي تمتاز بشدة عالية او الوان زاهية والروائح الشديدة والارضية المختلفة كل هذه تجذب الانتباه اكثر من اضدادها .

ب -التباين او التباين في شدة المثير : ان التباين والتذبذب في الشدة يعمل على جذب الانتباه، قد لا تنتبه إلى صوت محرك السيارة ولكن عندما يحصل تغيير في الصوت يجذب انتباهنا .

ت - الجدة والحدثة والغربة في المثيرات: ان المثيرات المألوفة لا تلفت الانتباه اليها وذلك لان الفرد اصبح معتاداً عليها، بينما يلفت انتباهنا المثيرات الجديدة والغريبة والحديثة .

ث- الممارسة والتدريب: ان عملية التدريب لتوزيع الانتباه الى أكثر من مثير من شأنه ان يؤدي الى تنفيذها معاً، حيث ان احدهما ربما يتم تنفيذه على نحو اتوماتيكي وباقل قدر من الانتباه.

ج حركة وتكرار المثير : الحركة نوع من التغيير (اعلانات متحركة والتكرار اوعى الى جذب الانتباه، الا ان التكرار اذا استمر رتيباً يفقد قدرته على استدعاء الانتباه.

الانتباه والدماغ

اذا كان توجيه المهمة لمهمة يستنزف مزيداً من الجهد والعقلي، فان ذلك يمكن التدليل عليه في النشاط الدماغي. وقد امكن تقديم مثل هذه الادلة عن طريق الصور الدماغية الملونة (صور) ملونة للدماغ PET (والتي تكتشف عن تدفق زائد للدم الى بعض المناطق في الدماغ تتصل بالمعالجة العقلية اللازمة للتركيز على تلك المهمة. ففي احدى الدراسات على سبيل المثال، سئل افراد ان يركزوا انتباههم على لون المنبه فقط او ان يوزعوا انتباههم بين لون المنبه وسرعة حركته وشكله..... فظهر ان مزيداً من جريان الدم في حالة التركيز على اللون فقط حدث في جزء محدد من الدماغ هو الذي يعالج ملامح ذلك المنبه، اما في حالة توزيع الانتباه فان الدم الزائد قد توزعته منطقتان في الدماغ، وقد لوحظ انماط خاصة من جريان الدم في مناطق مختلفة من الدماغ تتم في اثناء القيام بعمليات مختلفة في القراءة كما التركيز على شكل الكلمات او صوتها او معناها .

وقد ظهر أن النصف الأيمن من الدماغ معنى أكثر من النصف الأيسر بتركيز الانتباه في المهمة وادامته. ولأن الانتباه يظهر متصلاً بمجموعة من المصادر التي تحسن معالجة المعلومات في عدة مستويات ومناطق في الدماغ، فلا تأخذنا الدهشة عندما نعلم بأن التجارب قد اسفرت عن عدم تحديد منطقة واحدة تقوم بدور "مركز الانتباه .

واخيراً لابد من ان يشار الى ان الانتباه يتطور بتطور الانسان، فالكبار اكثر قدرة على تركيز الانتباه من الصغار ثم انهم يركزون انتباههم الفعالية المطروحة لفترة اطول من الصغار . وقد تم الكشف عن وجود امكانية للتدريب على تركيز الانتباه بعد سن السابعة، فقد امكن تدريب اطفال في هذا السن على تركيز انتباههم في واجب اساسي وعدم الانتباه الى الفاظ كانت تطلق على سمعهم وكأنهم قد اغلقوا انفسهم دون هذه الألفاظ.

محاضرة

الدافعية في التعلم اهمية دراسة الدافعية :

إن السؤال الذي يطرح ما الذي يسبب السلوك؟ أو ما الذي يدعو فلانا إلى التصرف بطريقة ما ؟ كان ما يزال محور اهتمام ليس علماء النفس فقط بل كل البشر أيضاً. ينظر الى الدوافع على أنها المحركات التي وراء سلوك الكائن الحي، فهناك أكثر من سبب واحد وراء كل سلوك هذه الأسباب ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية وقت حدوث السلوك من جهة، وبمثيرات البيئة الخارجية من جهة أخرى بمعنى أننا لا نستطيع أن ننتبأ بما يمكن أن يقوم به الفرد في كل موقف من المواقف اذا عرفنا منبهات البيئة وحدها واثرها على الجهاز العصبي، بل لابد أن نعرف عن حالة الكائن الداخلية، فأن نعرف حاجاته، وميوله واتجاهاته، وما يعتلي في نفسه من رغبات وما يسعى إلى تحقيقه من اهدا ، هذه العوامل مجتمعة هي ما نسميها ب (الدوافع)

إن أسباب السلوك تكمن في الدوافع وخبرات التعليم، وما يجعل التنبؤ بالسلوك اكثر صعوبة هو أن العلاقة بين الدوافع والسلوك او خبرات التعليم والسلوك ليست بسيطة وموحدة الاتجاه، فالدراسة المعمقة لعلاقة الدوافع بالسلوك تشير إلى :

1. أن الدافع الواحد قد يسبب أكثر من سلوك .

2. السلوك الواحد قد ينجم عن أكثر من دافع .

يحكم السلوك في كثير من الأحيان بنتائجه، كما يحكم بمسبباته ان الهدف الذي يرتبط بسلوك ما له من قوة التأثير على السلوك ما الدافع من ورائه من قوة، فالسلوك قصدي وهادف وليس عشوائياً على الاطلاق حتى ولو فان الغرض غير ظاهر .

إن الدافعية تمثل عاملاً هاماً يتعامل مع محددات الطالب ليؤثر في السلوك الادائي الذي يبيده الطالب في الصف، وهي تمثل القوة التي تحرك وتستثير الطالب لكي يؤدي العمل المدرسي اي قوة الحماس أو الرغبة للقيام بمهام الدرس، وهدف القوة تنعكس في كثافة الجهد الذي يبذله الطالب، أو في درجه مثابرته واستمراره في الأداء وفي مدى تقديمه لأفضل ما عنده من قدرات ومهارات في الدرس، وان معرفة الأسباب التي تكمن وراء السلوك تمكننا في الأقل من تقديم ما نستطيع من تقديمه لتغيير اسلوب التصرف ولنمتلك بعض الأمل في مواجهة مشاكل الضعف في السلوك ويجاد سبل حلها ومنها مثلاً كيف يمكن رفع درجة واهتمام المتعلم في الدرس؟... إذ إن من مشكلات التعلم و إحباطاته عند الطلبة هو عدم قدرة المدرس على استثارة دافعية الطلبة للدرس، ويعتبر تحقيق فهم الدرس واتقانه وممارسته والنجاح فيه أقوى دوافع التعلم ومصدر الاستثارة الداخلية عند المتعلم.

طبيعة الدافعية :

إن مصطلح الدافعية (Motivation) مشتق من اللفظ اللاتيني (Moveve) والذي يعني (to move) وإذا أخذ المعنى الحرفي للكلمة فإن الدافعية هي عملية إحداث الحركة، الا أن اللفظ يشير

بطبيعة الحال إلى استثارة نوع واحد من الحركة وهو السلوك ويمكن معرفة مصطلح الدافعية من خلال طرح مسارين اساسيين هما :

1. الدافع كمفهوم .

2. الدافع كتكوين فرضي .

1. الدافعية "مفهوم" التطور التاريخي لنمذجة الدافعية :

إنه مفهوم من المفاهيم النفسية، ذات الخصائص الخلافية في دراسات علم النفس، فهو يتردد في مصادر علم النفس العام تحت مسميات متعددة تحمل بعضها مفهوم الدافع وتحمل الاخرى معاني وحقائق تحتاج الى التمييز والتحديد منها : الغريزة، والحاجة، والباعث، والحافز، والقصد، والإرادة والدافعية الفطرية، والسمة، بيد أن الدافع مصطلحاً و مفهوماً أكثر شيوعاً و استخداماً، ولأجل توضيح دور الدوافع في عملية التعلم لابد من عرض موجز (جدا) للتطور التاريخي كمفهوم وفق نماذج مقترحة، از طرح شنايدر" رأياً لتفسير الدافعية من خلال تحديده لنماذج أساسية لها، وفق وجهة نظر معاصرة، أوضحها بمفاهيم تحمل في تسميتها استعارات لفظية وهي :

النموذج الأول / الشخص بصفة حيوان : فالناس يمتلكون دافعاً فطرياً هادفا نحو البقاء .

النموذج الثاني / الشخص بصفة باحث عن اللذة فان الناس يملكون اهتماماً فطرياً نحو اللذة وتجنب الألم .

النموذج الثالث / الشخص بصفة مادة في مجال فيزيائي: فان الناس يستطيعون تحليل التأثيرات أو القوى المتنافسة

والمؤثرة في حياتهم بالطريقة نفسها التي تتحرك فيها الأجسام المادية في المجال الفيزيائي .

النموذج الرابع / الشخص بصفة عالم فان الناس يسلكون في الحياة ويتعاملون مع مواقفها وفق فهم وتفسير لظواهرها والتحكم بها بوعي .

2. الدافع تكوين فرضي" تصنيفه واثارته تتحدد دراسة ومعرفة الدافع من خلال وظيفتين اساسيتين ترتبطان معاً ارتباطاً وثيقاً هما :

• الوظيفة التنشيطية أو التحريكية .

• الوظيفة التوجيهية أو التنظيمية.

وهاتان الوظيفتان تمثلان سمة مهمة ومكوناً أساسياً في تفسير طبيعة الدافعية، فالدافع تكوين فرضي يمثل وفق منهج المنظومة تصوراً أو افتراضاً للعلاقة بين نمطين من الأحداث، الأول يسمى أحداث قبلية أو الداخلية، والثاني يسمى أحداثاً ناتجة أو خارجية، وعن طريق تفسير شبكة العلاقة بين هذين النمطين من الأحداث يتحدد تعريف الدافع بأنه تكوين فرضي عملية استثارة وتحريك وتنشيط وتوجيه وتنظيم السلوك نحو تحقيق هدف. والهدف هو ما يرغب الفرد في الحصول عليه ويشبع الدافع في الوقت نفسه.

انواع الدوافع

يمكن تصنيف الدوافع من حيث النوع الى فئتين كبيرتين :

الدوافع الأولية: وهي الدوافع التي تكمن في الطبيعة البيولوجية للنوع الانساني وتسمى ايضا بالدوافع البيولوجية، وتتضمن اساساً تجنب الجوع وتجنب الألم، والحاجة الى الاشباع الجنسي. ويمكن تقسيم الدوافع الأولية من حيث الهدف التي تسعى الى تحقيقه الى نوعين :

أدوافع تعمل على المحافظة على وجود الفرد مثل: حاجة الجسم الى الطعام والشراب والراحة والتخلص من الفضلات .

ب - دوافع تعمل للمحافظة على وجود النوع ككل مثل: دافع الجنس والأمومة .

واذا كانت الدوافع الأولية تتضمن نواح ثلاث هي الناحية الفسيولوجية والشعورية والنزوعية. فهل يمكن تعديل الدوافع الأولية الفطرية؟

لا يمكن التحكم في الناحية الفسيولوجية لأنها تتم آلياً سواء رضينا ام لا نرض، كذلك لا يمكن تعديل الناحية الشعورية مثل حالة الجوع فلا بد من حدوث تقلصات في المعدة واحساس ولا بد من الشعور بالألم، اما الناحية النزوعية سلوك يعبر (به فهي التي يمكن تعديلها في السلوك الذي نشبع به الدوافع التي لا يكون منبوذا لا يرضى عنه في المجتمع، وهنا تظهر اهمية البيئة والتعلم في تعويد الفرد على اكتساب السلوك السليم وفي تهذيب وترقية الدوافع الفطرية .

الدوافع الثانوية: وهي تلك الدوافع التي يبدو وأنها تشتق من خبرة الفرد وخاصة داخل ثقافة من الثقافات. لذا يطلق عليها كذلك الدوافع المتعلمة او الاجتماعية او المكتسبة، وتؤكد هذه الدوافع على أهمية الثواب والعقاب تلك العوامل التي تتحدد اجتماعياً في تشكيل النماذج السلوكية التي تنبع منها فمن حيث اصل الدوافع المكتسبة لا يكون لدى الطفل الوليد دوافع مكتسبة (متعلمة) لكنها (الدوافع هذه) تنشأ من خلال التنشئة الاجتماعية والتعلم والخبرة والوسائل المتاحة في البيئة والثقافة.

الفرق بين الدوافع الأولية والدوافع الثانوية :

يمكننا التمييز بين النوعين على النحو التالي :

١-الدافع الأولي عام ومشترك بين أفراد النوع الواحد جميعاً مهما اختلفت بيئاتهم وحضاراتهم، فحاجة الجسم إلى الطعام والشراب لا يشذ عنها أحد، في حين ان الدافع الثانوي (المكتسب) يكون خاص بفرد أو جماعة من الأفراد .

٢-الدوافع الأولية يمارسها الكائن دون تعلم لأنه يولد مزوداً بها، اما الدوافع الثانوية فمتعلمة من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد .

٣-الدوافع الأولية عضوية، أي يثيرها عوامل فسيولوجية داخلية مثلاً دافع الجوع الذي يحدث نتيجة تقلصات المعدة على أثر نقص في الطاقة وتغيرات فسلجية أخرى، أما الدوافع الثانوية المكتسبة فهي بعيدة عن التكوين العضوي، فالذي يثيرها عوامل نفسية واجتماعية مثل دافع التملك يتأثر بالظروف المحيطة بالفرد .

٤ -الحالة الدافعية يمكن أن تختزل في الدوافع الأولية بعد اشباعها، مثلاً في حالة الجوع نجد أن بعد أن يتم تناول الطعام ينخفض دافع الجوع او ينتهي (مؤقتاً)، اما الدوافع المتعلمة فأنها لا تسير موازية باستمرار للدوافع البيولوجية بهذه الطريقة وعلى العكس من ذلك غالباً ما يؤدي تحقيق الهدف الى خلق مثيرات جديدة تعمل على زيادة الدافع الاصلي، فمثلاً تحقيق درجة من النجاح يدفع الفرد الى المزيد من القدرة على الانجاز او كما يقول المثل النجاح يؤدي الى النجاح .

٥-لا يمكن اجراء تعديل أو تعديل الدوافع الأولية الا في الجانب النزوعي اي بالسلوك الذي يعبر عن الدافع فقط اما الدافع نفسه لا يمكن تعديله، فمثلاً يمكن أن نعدل من طريقتنا في اشباع دافع الجوع او كيفية التعبير عنه لكن لا يمكن أن نغير من دافع الجوع بعينه، اما الدوافع الثانوية فيمكن تعديلها وذلك لأنها تخضع لعامل الخبرة والتعلم والبيئة والثقافة ... الخ .

٦ -يمكن قياس قوة الدوافع الأولية عن طريق تناول المتغيرات الداخلية (المدخلات) مثل مدة الحرمان، او قياس المتغيرات الخارجية (المخرجات مثل مستوى النشاط. كما في دافع الجوع مثلاً. الا ان ذلك غير ممكن بالنسبة للدوافع الثانوية لان المتغيرات الداخلة (المدخلات تكون اقل وضوحاً بصفة عامة لأنها لا تكمن في الحاجات المباشرة لخلايا وانسجة التكوين الحيوي للفرد، ولكن ترتبط بتاريخ حياة الفرد، بما فيه من عوامل الثواب والعقاب.

استراتيجية استثارة دافعية الطلبة للتعلم :

حدد كل من كلاوسماير وكودوين السبيل التي يمكن بها إيجاد دافعية للتعلم وهي:

١-مناقشة مفردات المادة المقررة، والكتب والمصادر والانشطة والتفكير التي تمنح للإنجاز .

٢-تنظيم الموقف التعليمي لكي يضيف الارتياح والإقناع الحاجة الطلبة، وتحقيق اشباع حاجات معرفية (فهم – إتقان).

٣ -البحث عن استخدام انماط واساليب متعددة لأجل الباعثية للتعلم .
٤ -جعل النشاطات التعليمية التي تقدم تترك اثرها في تحقيق تعلم يحمل معنى عن طريق المنافسة الجماعية .

٥-اعتماد نهج التفاعل الاجتماعي مع الطلبة الذي يتسم بالتعامل الرسمي والحماس والبناء .

كذلك يسهم كاريسون وماكون في تحديد بعض المعايير التي لها دور في استثارة الدافعية :

- ١ - ارتباط الخبرات التعليمية ارتباطاً وثيقاً بالأهداف.
- ٢ -تقديم الخبرات التي توفر للمتعلم فرص الممارسة العملية .
- ٣-تنويع خبرات المتعلم وتفاوتها حسب تنوع الاهداف .
- ٤-مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتقديم الاساليب المناسبة لقدراتهم .
- ٥-تزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة المنتظمة .

كما يحدد "ولدوسك" بعض الممارسات العملية لاستثارة دافعية الطلبة للتعلم الصيفي، وتحقيق مناخ مادي

ونفسي مناسب للتعلم :

- ١-استخدام عبارات الثناء والمدح والتشجيع .
- ٢-استخدام الدرجات والامتحانات القصيرة والتعليق على اجوبة الطلبة . طرح اعمال وافكار علمية معاصرة غير متوقعة .
- ٣ -تقديم بعض الفوائد العملية غير المتوقعة لموضوع معين

٤-استخدام الأمثلة من واقع حياة الطلبة، واستخدام اسمائهم واماكنهم في تفسير المبادئ والمفاهيم العلمية .

٥-استخدام معلومات الطلبة السابقة ومخزونهم المعرفي القديم لبناء المعلومات والمفاهيم الجديدة .

٦ -تشجيع الطلبة على المساهمة العلمية بالأعداد والتقديم لأجزاء من الدرس .

٧- تقليل ما أمكن من العقاب واللوم والتفريح والسخرية في حالة الفشل.

محاضرة

التذكر والنسيان :

التذكر: عملية عقلية يتم عن طريقها تسجيل وحفظ واسترجاع الخبرة الماضية، والذاكرة ركيـزة اساسية مميزة للنشاط النفسي للإنسان، فبفضل الذاكرة تثرى الحياة العقلية بتصورات متعددة عما ادركه الفرد من اشياء أو ظاهرات ومواقف سابقة، وبدون الذاكرة يصبح التفكير الانساني محدوداً للغاية حيث يرتبط فقط بعملية الادراك الحسي العياني المباشر ويخضع لمبدأ هنا والان اي في موقف معين وزمن معين، فالذاكرة تلك القوة التي تكمن وراء كل النمو النفسي، فبدونها لا يحدث التعلم ولا نستطيع أن تحتفظ بنواتج عملية التعلم، ولا نستطيع أن نخطط للمستقبل والذاكرة الجيدة هي التي يتذكر صاحبها المادة بسرعة ويحتفظ بها لفترة أطول ويسترجعها بدقة .

العمليات العقلية في الذاكرة :

١-إرساخ الانطباعات :تعني نشاط اكتساب أو تعلم المعلومات والخبرات وتكوين انطباعات عنها في شكل تصورات ذهنية تعرف بأثار الذاكرة، وتقوم هذه العملية على تكوين روابط عصبية في لحاء المخ لما يدركه الفرد، وتستند فاعلية هذه العملية على القدرة على تركيز الانتباه والرغبة، وتكرار المثير، ودقة الملاحظة .

٢-الاستبقاء :عملية خزن واستبقاء الانطباعات في الذاكرة بتكوين ارتباطات بينها لتشكل وحدات من المعاني، وقد يحدث فقدان في عملية الاستبقاء كما في حالات المرض العقلي واصابة الدماغ .

٣-الاستدعاء: عمليه استرجاع ما استبقاء الفرد في ذاكرته من انطباعات وصور للاستجابات المتعلمة تحت ظروف الاستثارة الملائمة في المواقف اللاحقة، وتتأثر هذه العملية ايضاً بالأمراض النفسية والعقلية واصابات الدماغ .

٤-التعرف :وهو العملية التي تتحقق بها استجابات الألفة بالأشياء أو الموضوعات التي عرفها الفرد وخبرها من قبل، ويتعرف عليها مرة أخرى في مواقف أخرى ارتباطاً بإشارات أو علامات دالة، وغالباً ما يتضمن الاستدعاء عملية التعرف،

وتتعرض عملية التعرف لنوعين من اضطرابات الذاكرة :

أ-الشعور بالغربة حينما تكون الاشياء أو الاشخاص مألوفة بالفعل وتبدو للفرد غير مألوفة، وهو نوع من النسيان نتج بإعاقة انفعالية تقترن بموضوع التذكر .

ب-التعرف الكاذب حينما تبدو اشياء جديدة غير مألوفة بالفعل على أنها مألوفة، ويحدث ذلك التشابه في عناصر الموقف الجديد مع عناصر في موقف سابق .

أنواع الذاكرة :

أولاً :وفقا على طبيعة النشاط النفسي :

١-الذاكرة الحسية العيانية وهي الذاكرة التي تتعلق بالانطباعات المتجمعة عن الطبيعة والحياء من خلال اعضاء الحس، وبالتالي يتضمن هذا الشكل اشكالاً فرعية وهي: الذاكرة البصرية، والسمعية والحسية والشمية، والتذوقية

٢ -الذاكرة اللفظية المنطقية: مضمون هذه الذاكرة هو افكارنا عن جوهر الظاهرات أو الاشياء، والفكرة تتجمد في كلمة أو رمز عن معاني معينة ويطلق عليها ذاكرة المعاني .

٣-الذاكرة الحركية: وهي ذاكرة اكتساب نماذج الحركة وحفظها واستدعائها التطورات العضلية الحركية لشكل الحركة، وسرعتها ومقدارها، وسعتها وتتابعها .

٤-الذاكرة الانفعالية: يتمثل مضمونها في الحالات الانفعالية التي اقترنت بمواقف سابقة، في هذا النوع من الذاكرة يسترجع الفرد الماضي مصحوباً بانفعالات معينة .

ثانياً : وفقاً لأهداف النشاط :

١-الذاكرة الارادية :وتقوم على وجود اهدف محددة توجه العمليات العقلية المتضمنة في الذاكرة، فكان يتذكر الطالب موضوعات معينة في الامتحان ارتباطاً بالسؤال .

٢-الذاكرة اللاإرادية: وفيها لا توجد اهدف محددة لتوجه العمليات العقلية في هذا النوع يقفز الى الوعي نماذج لأحداث أو ظاهرات ... بدون قصد من تلقائها .

ثالثاً : وفقاً لاستمرارية الاحتفاظ بالمادة:

1.الذاكرة قصيرة المدى قوامها استبقاء المعلومات أو استخزانها لفترة وجيزة بعد ادراك الفرد غير المستمر لها والذي يتعرض له لمرة واحدة .

2.الذاكرة بعيدة المدى تتصف باستبقاء المعلومات لمدة طويلة بعد تكرارها لمرات عديدة، ولا تكون اثار الذاكرة بعيدة المدى فعالة الا اذا تداعمت وفقاً لقوانين التعلم، والمعلومات فيها أكثر مقاومة النسيان .

سبل او طرق تحسين عملية التذكر :

١ -اتباع استظهار جيد :من الافضل للتعلم في أي مستوى تحصيلي ان يقضي وقته الكبير في الاستظهار واعادة المادة، وفهمها ونقلها بمعاني ومفاهيم الى مخزن الذاكرة البعيدة المدى، والقليل من الوقت في القراءة المجردة، ويتبع نهج التمرين العقلي المتواصل في غياب صفحة الكتاب العلمي المطلوب .

٢-تحقيق تنظيم جيد :إن الاهتمام بتنظيم المادة يحقق ربطاً بين المعلومات الجديدة والسابقة، ومن صيغ التنظيم ايضاً يمكن أن ندرج في المادة من السهل إلى الاصعب ومن الجزيئات الى الكليات، كذلك ان تنظيم دفتر ملاحظات يمكن ان يشكل علامة بارزة يهتدي بها المتعلم.

٣-استخدام حيل الذاكرة :وهي سبل وتكتيكات بمثابة وسيلة يلجأ اليها المتعلم من اجل تنظيم المعلومات التي يستظهرها، والتي تتيح له ان يحقق ربطاً بين مواد غير مترابطة ليحصل على مجموعة معلومات مترابطة ذات معنى وهي تتمثل بإيجاد عمليات بسيطة تساعد المتعلم على ترميز الحقائق والمعلومات أو وضعها لأخيله ومخططات تيسر للمتعلم حفظ المادة العلمية وسهولة استرجاعها، مثل حروف (أنيت) للفعل المضارع .

٤ -احترام زمن التعلم: ان وعي المتعلم بأهمية تنظيم زمن القراءة وحضور الدرس بشكل فعال واحترام الزمن ومعرفته والدراسة بالتعلم الموزع يسفر عن اتقان التعلم وييسر تذكر المادة .

٥-استخدام نهج كيفية التعلم :حضور المتعلم حضوراً واعياً وذكياً قبل الدرس من خلال الاعداد والقراءة وادراك مجريات الدرس والتصدي للتناقضات الفكرية التي تستثار في اثناء الدرس والتمرين العقلي لمحصلة ما تم دراسته اثناء الدرس وبعدها وحذف الاخطاء والتنظيم الجديد وصولاً الى استراتيجيات تمثل قواعد أساسية في المادة مطلوب الوعي بها.

٦ -التسميع : أنها تفيد كطريقه في :

أ- تحقيق فاعلية اكثر لدى المتعلم. ب- استمرار وتقوية الاستثارة. ج- تحقق تغذية مرتدة فورية .

النسيان :

يعني الفشل في عملية من عمليات منظومة الذاكرة، انه فشل في الاسترجاع او التعرف أو خطأ في استدعاء نوع المعلومات المطلوبة من ملف الخزين، وهي كعملية في معظم الاحيان مؤقتة أو طارئة .

والنسيان نعمة ونقمة نعمة لان الانسان يميل الى نسيان الخبرات المؤلمة، ونقمة اذا اتخذ صورة متكررة حادة قد يصل الى نسيان ما تم تعلمه من الفرد، وعدم تذكر ابسط الاشياء المعتادة في الحياة اليومية .

معدل النسيان لا يمكن أن نحدد مدى السرعة التي يفقد بها الانسان الانطباعات المتعلمة الا ان العالم (ابنجهوس) يذكر بعض الحقائق هي :

1.إن النسيان لا يكون تاماً وإنما يبقى بعض الآثار في الذاكرة .

2.إن النسيان يكون سريعاً في البداية ثم يأخذ بالتباطؤ بعد ذلك .

3.المادة المترابطة بالمعاني والتتابع المنطقي تبقى في الذاكرة أكثر من المادة المفككة، والتي يقل فيها المعنى أي المادة ذات المعنى اقل عرضة للنسيان من المادة غير المترابطة او غير ذات معنى مفهوم.

العوامل المؤثرة في النسيان:

١ -نوع المادة الكف الرجعي والتقدمي .

٢-العوامل الدافعية والانفعالية: (تم الشرح من النقاط)

٣-التعلم الزائد : يؤدي التعلم الزائد الى اتقان التعلم وبهذا يقل النسيان .

٤ -نسيان الصدمة: أن أي شيء يحدث للدماغ قد يؤثر ويسبب النسيان، وتكون الانطباعات الحديثة أكثر عرضة للنسيان من القديمة في حال تعرض الدماغ لحادث .

٥ -العقاقير : في حالات التشبع الزائد للدماغ او تسممه بالعقاقير والكحوليات والمخدرات يحدث انطفاء في انطباعات الذاكرة ويسبب النسيان، ويؤدي التعاطي المستمر لهذه العقاقير الى اتلاف خلايا المخ، مما يسبب ضعف الذاكرة وتدهورها .

ملاحظة: راجع العوامل المؤثرة في التذكر وذلك لان التذكر والنسيان كأنما وجهان لعملة واحدة هي التعلم، احدهما باتجاه الاكتساب والزيادة، والثاني باتجاه فقدان والنقصان، فالعامل المؤثر في التذكر بصورة اخره عامل مؤثر في النسيان.

محاضرة

التغذية المرتدة (الراجعة)

ان مفهوم التغذية المرتدة، قد استعارته واستخدمته العلوم الاجتماعية اصلاً من الهندسة والعلوم الفيزيائية، ومن ثم اصبح مفهوماً مهماً في دراسات علم النفس وخاصة في سيكولوجية التعلم، ويقصد بها (التغذية المرتدة) نوعاً من المعلومات الاخبارية أو المعلومات أو التعليمية التي تقدم الى المتعلم بعد الانتهاء من استجابته أو نشاطه وتعني انها اقرب الى فرص علمي يعرف باسم (معرفة النتائج)

اهمية التغذية المرتدة

يمكن ايجاز اهمية التغذية المرتدة في ضوء مجاور اساسية هي :

1. توجيهية : التغذية المرتدة تؤدي الى تصحيح المتعلم لاستجابات تالية في ضوء اخطائه
2. دافعية انها (التغذية) تستشير دافعية المتعلم لان يبذل الجهد من اجل تعلم أفضل .
3. تعزيزية: لأنها تشكل تشجيعاً واثابة تثبيتا للاستجابة الصحيحة .
- 4 -تقويمية: يتخذها المدارس ركيزة علمية في اخبار المتعلم بموقعة بين زملائه وبيان مستواه العلمي تقدماً وتأخراً وفق معايير محددة .

أنواع (أبعاد) التغذية المرتدة:

وفق ابعاد ثنائية القطب، وفي ضوء محاور أساسية. تضم التغذية المرتدة أنواعاً متعددة، وقد قدم هولدنك (١٩٧٠) تصنيفاً لأنواع التغذية المرتدة تتشكل على:

1. حسب المصدر : التغذية المرتدة (الداخلية - الخارجية): الداخلية أو الذاتية تتمثل بالمعلومات التي يحصل عليها المتعلم خلال استجابته لما يتعلمه، وتصبح معلوماته تلك عوناً لتعلم أو اداء مهارة لاحقة، اما الخارجية تعني المعلومات التي يحصل عليها المتعلم من مصدر خارجي، والتي تظهر بشكل تعزيز لفظي يقدمه المعلم أو تنبيهات خارجية، أو تظهر اما المتعلم على آله معينة. وان هناك انماطاً أو اشكالاً للتغذية المرتدة يستخدمها المدرسون منها وضع اشارة أو علامة صح او خطأ؟! أو حرفاً أو رقماً لكل اجابة وضع كلمات (صح، خطأ جيد ممتاز تعليقات طريقة وعلمية وابويه... الخ .

2. حسب البعد: التغذية المرتدة (الاجابية -السلبية)تعني عندما نخبر المتعلم ان اجابته صحيحة، فانها تزيد وتسهل من كمية وكيفية استرجاع تلك المادة في مواقف تالية، بينما تشير دراسات أخرى ان تقديم تغذية مرتدة سلبية، أي اخبار المتعلم بأخطائه تؤدي الى تحصيل دراسي اسرع وافضل، فضلاً عن السعي للبحث عن الاجابة الصحيحة، مما يقلل النسيان، كما تشير الدراسات التجريبية أن

تقديم التغذية المرتدة السلبية اثر (بعد) اجابة خاطئة له فائدة ونفع أكثر بالنسبة للمتعلم شريطة تقديم تصحيح لها من التغذية المرتدة الايجابية أو إثر اجابة صحيحة .

3-حسب شكل المعلومات، (التغذية المرتدة المكتوبة - اللفظية): يقصد بالمكتوبة أن تقدم التغذية المرتدة الى المتعلم مكتوبة، أما اللفظية فيتم اخبار المتعلم عن مستوى أدائه واجاباته لفظاً دون كتابة، والأفضل أن تستخدم الاثنين معاً في الموقف التعليمي يتطلب اعطاء تغذية مرتدة نفسها ففي هذه الحالة تفضل اللفظية .

4 -التزامن مع الاستجابة، (التغذية المرتدة التلازمية - النهائية): التلازمية هي أن تقدم التغذية المرتدة في اثناء أو خلال اداء المهمة، أما النهائية تقدم بعد انتهاء المهمة، فاذا كانت المهمة المراد تعلمها لا يمكن الفصل بين اجزاء كما تقدم تغذية مرتدة نهائية أما اذا كانت يمكن الفصل بين اجزائها وهي على شكل خطوات تقدم تغذية مرتدة متلازمية كما في تدريس الرياضيات أو اعراب جملة .

5 -الفترة الزمنية بين التغذية المرتدة والاستجابة (المتقدمة المتأخرة) ان تأجيل تقديم التغذية المرتدة له اثر ضئيل بشرط ألا يطلب من التعلم استجابات اخرى في المجال نفسه اثناء فتره تأجيل التغذية المرتدة، وتشير الدراسات ان التغذية المرتدة المتقدمة (المباشرة أو الفورية ذات اثر فعال وهادف للتعلم افضل من المتأخرة.

6. طبيعة التغذية المرتدة فردية - جماعية) عندما تكون هناك اخطاء قد وقت فيها مجموعة من المتعلمين يمكن أن تقدم تغذية مرتدة جماعية، وفي حالة تكون عدد الطلبة قليل والخطأ غير متكرر فيقدم تغذية مرتدة فردية .

7.توزيع التغذية المرتدة منفصلة متصلة (تراكمية)

8. مقدار المعلومات للتغذية المرتدة التكرار نسبي تكرار (مغلق)

تطبيقات التغذية المرتدة

يمكن تحقيق برنامج ذاتي امثل من خلال البرنامج الداخلي أو الذاتي الذي يتأتى من تشجيع وتوجيه في اكتساب المعرفة أو ممارسة أداء أو نشاط، وهو يعني تحسين البرنامج العقلي من خلال استرجاع الحقائق التي تشكل التسلسل المنطقي للمهارة المطلوب أدائها أو المراد الاختبار (الامتحان) فيه دون القيام بحركات حسية مشاهدة (ملاحظة)، وهو اسلوب اذا اعتاده المتعلم فانه يمكن استخدامه في أثناء قيام المتعلم بأعماله اليومية البسيطة وهو في طريقه الى المدرسة أو الجامعة أو العمل، وبالنتيجة يؤدي هذا المنهج الى مستوى اتقان المادة

والجودة في المهارة .

ان مفهوم التغذية المرتدة الحسية والذي تعني نوعاً من التفاعل المتبادل بين نوعين أو أكثر من الاحداث بحيث يستطيع حدث معين (استجابة) ان يبعث نشاطاً ثانوياً لاحقاً مثير ينبعث عن استجابة)، وهذا بدوره يؤثر بشكل رجعي أثر رجعي على النشاط أو الاستجابة السابقة، فيعيد أو يكرر توجيه الاستجابة الخاطئة، وهكذا يساعد على العودة من جديد بالمهمة المطلوب ادائها، ويحدث هذا بصورة

سريعة دون أن يعي أو يعرف المتعلم، (على سبيل المثال عندما يقوم الطالب بنقل المصطلح العلمي المكتوب على السبورة فإن الطالب يكرر ملاحظته بين المصطلح أو الرمز المكتوب على السبورة ورسم حروف هذا المصطلح أو الرمز العلمي في دفتر الملاحظات). فإذا لم تؤدي التغذية المرتدة الحسية إلى إحداث الاستثارة بوجود خطأ في استجابة تعليمية أو ادائية حسية كان لابد من استخدام تغذية مرتدة اخبارية أو معلوماتية .

يجب التأكد على ان التغذية المرتدة المقدمة إلى المتعلم ينبغي أن تكون ملائمة مع طبيعة المتعلم والمادة المتعلمة وعمر المتعلم، على سبيل المثال في الابتدائية يمكن أن تكتب على ورقة التلميذ أحسنت يا بطل، يا شاطر، أما في المراحل المتقدمة يمكن أن نكتب احسنت، أتمنى لك التوفيق، التقدم .

. كما ينبغي معرفة أن التغذية المرتدة لما تحمله من تعزيز واثابه او عدم اثابه فهي (التغذية) تقدم لأداء المتعلم وليس لشخص المتعلم، فعلى المدرس أو المعلم أن يكون منتبها لهذه النقطة ولا يتأثر بخصائص الطالب (شخصية علمية وغير علمية) فيقدم التغذية على اساس الاجابة والاداء وليس الطالب.